

# أهمية تطوير طرائق تدريس اللغة العربية لأغراض أكاديمية

عماد الدين ماجد زرنبي<sup>1</sup> وسهير سعدالدين الفارس<sup>2</sup>

<sup>1</sup> قسم الترجمة، جامعة جيهان- اربيل، كردستان، العراق

<sup>2</sup> قسم اللغة الإنكليزية، جامعة جيهان- اربيل، كردستان، العراق

## المستخلص

يحاول البحث الحالي الموجز أن يعرّف طرائق تدريس اللغة العربية لأغراض أكاديمية AAP على أنها أحد مكونات المنهج الجامعي العراقي، وأن يبين أهميتها في الارتقاء بتدريس اللغة العربية لأغراض أكاديمية، ويقف على واقعها في الجامعات العراقية، وأن ترسم بعض المسارات للنهوض بواقع برامج الترجمة في الجامعات العراقية. يستخدم البحث طريقة الملاحظة الموضوعية الوصفية لوصف التعليم العالي للغة العربية لأغراض أكاديمية في العراق. وتبرز طرائق تدريس اللغة العربية لأغراض أكاديمية كأحد أهم مكونات مناهج اللغة العربية لأغراض أكاديمية في التعليم العالي في العراق، إذ كان منهج اللغة العربية لأغراض أكاديمية قديماً مرادفاً للمقررات الدراسية ومقتصراً عليها ويرمي إلى تزويد المتعلمين بالمعارف والمعلومات دون الأخذ بالحسبان جوانب الشخصية الأخرى، وإنما كانت العناية فيه تقتصر على الناحية العقلية من نمو المتعلم، حتى إنه لم يكن يعنى بإثراء النواحي العقلية ذات الدلالة في مجتمعاتنا المعاصرة كتنمية التفكير الابتكاري وإهمال الدوافع الموجهة للسلوك. أما المنهج حالياً فهو يتضمن جميع الخبرات التي تقدمها الجامعة إلى طلابها تحقيقاً لرسالتها الكبرى في بناء البشر وفق أهداف تربوية محددة، بما يساعد على تحقيق نموه الشامل جسدياً وعقلياً ونفسياً وروحياً واجتماعياً وإنسانياً.

**الكلمات المفتاحية:** برامج الترجمة، اللغة العربية لأغراض أكاديمية، المنهج، الجامعات العراقية، طرائق التدريس

## 1. المقدمة

الأجزاء والمكونات أو العناصر التي ترتبط فيما بينها ارتباطاً عضوياً وثيقاً، بحيث يؤثر كل منها في غيره ويتأثر به. والمنهج الجامعي بجميع مكوناته نظام، ومكوناته من مقررات دراسية وكتب ومراجع ووسائل تعليمية وأنشطة وامتحانات وطرائق تدريس ومبان ومعدات تعمل متكاملة، بحيث لا تنفصل المقررات في المنهج عن طرائق التدريس أو الأنشطة أو أساليب التقويم.. الخ.

ويعد Golfetto (2020) المنهج الجامعي هو الآخر مكوناً أساسياً في نظام أكبر هو النظام التربوي والتعليمي على مستوى الدولة والمجتمع، وما النظام التعليمي إلا جزء من نظام أكبر هو التنمية الشاملة للمجتمع بمختلف قطاعاتها ومنظوماتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية... الخ. ولا يمكن لأي مجتمع أن يخطو خطوات في مجال التقدّم والارتقاء إلا إذا كان ثمة تناغم وانسجام بين أعضائه كافة. ويذكر البحث الحالي أنّ كل نظام تعليمي ينبغي أن يركز الاهتمام على أمور ثلاثة أساسية وهي:

1. مكونات النظام
2. العلاقات الوطيدة بين هذه المكونات
3. العوامل الخارجية المؤثرة في النظام، والتي تربطه بغيره من النظم في إطار أوسع وأشمل. ويخلص من ذلك كله إلى أن طرائق التدريس هي مكون أساسي في المنهج التعليمي، وأنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بسائر المكونات الأخرى للمنهج، ولا يمكن أن ينظر إليها كمستقلة في المنهج، وأن النجاح

يشير Mohamad et al. (2022) إلى المنهج Curriculum بمفهومه المعاصر كنظام System يشمل على عدة مكونات أحدها المقررات الدراسية، وأما المكونات الأخرى فهي الكتب والمراجع ومصادر التعلم وطرائق التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة والفعاليات والامتحانات وأساليب التقويم، والمرافق والمباني والمعدات. وإذا كانت التربية المعاصرة تنظر إلى المنهج على أنه نظام فإنها استعارت هذا المصطلح من علوم الحياة البيولوجية التي تهتم بدراسة النظم أو الأجهزة التي يتكون منها جسم الكائن الحي، ويطلق على كل منها اسم جهاز أو نظام، فهناك النظام الهضمي، والنظام التنفسي والنظام العصبي.. الخ. والأساس في مصطلح النظام أنه يتكون من مجموعة من

مجلة جامعة جيهان- اربيل للعلوم الانسانية والاجتماعية  
المجلد 7، العدد 2 (2023).

أستلم البحث في 26 حزيران 2023؛ قُبل في 30 تشرين الثاني 2023  
ورقة بحث منظملة: نُشرت في 30 كانون الاول 2023

البريد الإلكتروني للمؤلف: imadin.zannrmi@cihanuniversity.edu.iq

حقوق الطبع والنشر © 2023 عماد الدين ماجد زرنبي وسهير سعدالدين الفارس. هذه مقالة الوصول إليها مفتوحة موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

في تطبيقها ينعكس إيجابياً على سائر المكونات الأخرى.

من غير القيام بأي تجربة تثبت فعاليتها أمراً بعيداً عن الموضوعية والأسلوب العلمي. وبالنسبة لـ Ghani & et al (2019) فإن نجاح المدرس في أدائه لا يتوقف على المعلومات التي يجزئته، وإنما على إيصال تلك المعلومات إلى طلابه بأساليب، شائقة وإذا كان للمدرس من ماداته كما سبقت الإشارة أثر كبير في نجاح العملية التعليمية فإن لطريقة التدريس أثراً كبيراً هو الآخر في تحقيق الأهداف المرسومة، ذلك لأن المدرس لا يدرس بمادته فقط، وإنما يدرس بطريقته وأسلوبه وشخصيته وعلاقاته مع طلابه، وما يضره لهم من قدوة حسنة ومثل أعلى. والمدرس الناجح هو الذي يكون قادراً على تحليل المادة التي يدرسها، وتنظيمها واختيار أفضل الأساليب والوسائل التعليمية لتنميتها بصورة تتلاءم وحاجات المتعلمين وقدراتهم، بحيث يعمل على تيسير المشاركة الفعالة لهم وتقويم مدى تعلمهم.

ويرى Fatoni (2019) أن الاهتمام قد زاد في العقود الأخيرة بالإعداد التربوي لأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات المتقدمة وخاصة في ميدان طرائق التدريس، ذلك لأن تحقيق الأهداف المرسومة للتعليم الجامعي من حيث إكساب الدارسين المعلومات وتكوين الاتجاهات، وتزويدهم بالمهارات اللازمة للتفاعل مع المجتمع والحياة لا يمكن أن ينجح إلا إذا اتبع المدرسون الأساليب الجذابة والطرائق التربوية الملائمة والمناسبة والتي من خلالها يتمكن المدرسون من غرس المفاهيم، وتكوين الميول والاتجاهات، وتعديل السلوك في المنحى المستلهم من فلسفة الأمة وقيمتها وتطلعاتها، وفي ضوء قدرات الدارسين وميولهم واتجاهاتهم.

ويشير Al-Khasawneh & Maher (2010) إلى أن طرائق تدريس اللغة العربية لأغراض أكاديمية الفعالة في التعليم العالي تلك الطرائق التي تبنى الاتجاهات العلمية لدى الطلبة نحو الاستفسار والمنطقية والعقلانية، والانفتاح العلمي، والموضوعية، والزراعة التجريبية والأمانة العلمية، والتواضع العلمي، والزهادة العلمية. ومن الطرائق الفعالة استراتيجية التدريس المبنية على نظرية الذكاءات المتعددة التي أشار إليها عدد من التربويين، ومن أنواع هذه الذكاءات:

1. الذكاء اللغوي اللفظي: ويتضمن القدرة على استخدام الكلمات ومعالجة البناء اللغوي والصوتيات وفهم قواعد اللغة، ويتم رصده من خلال القراءة والاستماع والحوار ورواية الحكايات والتمثيل وكتابة الشعر والروايات... إلخ.
2. الذكاء المنطقي الرياضي: ويمثل في القدرة على التفكير الرياضي والاستدلال والتنبؤ والتنظيم، وإجراء التجارب والمعالجات الحسابية، واستخدام الأرقام بكفاءة.
3. الذكاء المكاني - البصري: ويتضمن القدرة على التصور البصري والرسم الهندسي وقراءة الجداول والأشكال البيانية والخرائط والحساسيات تجاه الألوان.
4. الذكاء الجسمي الحركي: ويمثل في القدرة على الحركة والمهارات الحركية المختلفة مثل الرياضة والرقص والتمثيل وإجراء عمليات مخبرية أو جراحية، وتصميم التجارب والقياس باستخدام الأجهزة.
5. الذكاء الموسيقي: ويمثل في الحس الموسيقي، وكتابة الأغاني، والألحان، والتدقيق الموسيقي وفهم الإيقاعات، والقصائد المغناة، وشدة الصوت.
6. الذكاء الشخصي الداخلي: ويتضمن القدرة على معرفة الذات وما تتمتع به

ويرى Zannrni (2022) أن الأهداف المرسومة للجامعات العراقية في التدريس وإعداد الأطر الكفيلة والقادرة على رفد قطاعات المجتمع، كما تتمثل في تقديم الخدمات للمجتمع الذي يخدمها وفي إجراء البحوث العلمية، وتقديم الحلول للمشكلات التي يعانها المجتمع في مختلف قطاعاته وميادينه. وخضعت الجامعات العراقية في الوقت المعاصر لحقيقتين أولاهما هي أنها لم تعد تحتكر إنتاج المعرفة والإعداد والبحث، ولا يسعها البحث في اكتشاف ذاتي منعزل (Massoudi & Birdawod, 2023)، وثانيتها هي أن الجامعة إذ تغير نظرتها إلى الاستقلالية، وتتفتح على المجتمع لتلبي طلباته وحاجاته، يتعين عليها أن تفيد من حريتها الفكرية ورسالتها الناقدة لتتفتح على المجتمع المتعاون، وتتعقد مشاركات مع قطاعات أخرى كمؤسسات الإنتاج، وإن لم تفعل ذلك فستجد نفسها محمسة أكثر فأكثر بسبب البحث النظري والتطبيقي والتدريبات العملية ذات التطبيق الفوري الذي يجري في خارجها. وتستلزم الحياة المعاصرة إعادة النظر في سلم أولويات الأهداف بحيث تتحول الجامعات إلى مؤسسات تعليمية بحثية متفاعلة مع المجتمع وزاخرة بالخبرات التي يفيد منها في مختلف قطاعاته. وينبغي للمناهج الجامعية أن تحقق الأهداف السابقة، فتكون الدارس المتعلم والباحث الجاد والعامل الفعال في خدمة مجتمعه، والرامي إلى النهوض والارتقاء به.

ويذكر Mohammed (1998) أن أهداف المناهج الجامعية تنبثق من فلسفة تربوية واضحة المعالم تربط بين الماضي والحاضر والمستقبل وتنسجم مع فلسفة المجتمع، وتعمل على تطويره، وتشمل جميع جوانب العملية التربوية وتحقق تفاعلها وتكاملها وترمي إلى تحقيق السياسات والاستراتيجيات والخطط الموضوعية في ضوءها.

## 2 دور طرائق تدريس اللغة العربية لأغراض أكاديمية في العملية التعليمية

يرى Golfetto (2020) أن تمكن المدرس من مادته العلمية وإتقانها هو عامل نجاح في تحقيق الأهداف المرسومة للمنهج التعليمي، وإذا كان لهذا التمكن أثر في تحقيق الأهداف فإن لطريقة التدريس أثراً كبيراً هو الآخر في هذا التحقيق، إذ إن نجاح أي مدرس في عمله يعتمد على تمكنه من مادته أولاً والتحضير الكافي لها، والثقة من نفسه، والإحاطة بجوانب الموضوعات التي يقدمها لطلابه، واستخدام الطريقة التربوية الشائقة والمشوقة والملائمة لعرض المادة، والمرونة في استخدام هذه الطريقة، والتكيف لها وفق الأجواء التي يتفاعل معها.

ويعتبر Jamous & Chik (2012) أن المدرس الذي يقولب نفسه في إطار طريقة واحدة يلتزم بها في دروسه كلها، وأسلوب معين ينتهجه في المواقف كافة، محكوم عليه بالإخفاق، ذلك لأن الطريقة لا تصنع المدرس، وإنما هو الذي يخلقها، ويبتكرها ويكيفها وفق المادة والوسيلة والمستويات التي يتفاعل معها وليست طرائق التدريس شيئاً ثابتاً أو مجموعة من الإجراءات والمبادئ المتحجرة التي يجب على المدرس الالتزام بها في المواقف كافة، بل هي عملية ديناميكية متحركة وإبداعية واستكشافية تأخذ شكلاً جديداً بحسب المستويات التي يتفاعل معها الدارسون. ومن هنا كانت التربية الحديثة تمنح المدرس حرية الحركة مطلقة به نحو قسم الخلق والابتكار والإبداع، إذ لا شيء يعمل على تخنيط المدرس وتجميده وشل قواه مثل إلزامه باتباع طريقة معينة واحدة على أنها هي المثلى والفضلى، ومن المتعارف عليه أنه لا يمكن الحكم على فعالية أي طريقة إلا بالتجربة العملية المنضبطة. لذا كان التعصب لأي أسلوب تعليمي والتجيز له

وهذا المسار هو الحلقة الضعيفة في الجامعات العراقية.

ولقد أظهرت بعض الدراسات أن الطرائق التقليدية ما تزال هي السائدة في التدريس الجامعي، وأن الطرائق المعتمدة على التقنيات التربوية الحديثة كانت أقل استخداماً ففي دراسة طرائق التدريس السائدة في الجامعة المستنصرية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية». كانت الطرائق المستخدمة بعد أن رتبت ترتيباً تنازلياً على النحو التالي: طريقة المحاضرة والإلقاء وطريقة المحاضرة الموضحة وطريقة المشروع ودراسة الحالة وطريقة العرض وطريقة العرض الصامتة وطريقة الحوار والتارين العملية وحل المشكلات وتمثيل الأدوار والاستقصاء والجامع الصغيرة وفريق التدريسيين والتعليم المبرمج واستخدام الحاسوب وتطبيقاته المختلفة.»

وفي دراسة تناولت أساليب التدريس المستخدمة في جامعة البصرة، تبين أن الأساليب المستخدمة في التدريس وقد رتبت ترتيباً تنازلياً من المحاضرة للمناقشة الموجهة للقرارات فالتقارير فالأبحاث فالتدريس لمجموعات صغيرة فدروس التثبيت والمراجعة فالرحلات والزيارات الميدانية لحل المشكلات فالمشروع فالدراسة الذاتية فالدراس العملية للمناقشة غير الموجهة فالتدريس الفردي فالدراس العملية للكشفية فالعرض للمهارات فالتدريس بالشرح والأفلام، فالتدريس بالصور الضوئية فالورش التعليمية فالتدريس بالأفلام المتحركة فالتدريس بالحاسوب، فالتعليم المبرمج فالتدريس بالتلفزيون التعليمي أو الفيديو فالتدريس للحقائب التعليمية.»

وفي دراسة تناولت واقع طرائق التدريس وتقنيات التعليم وأساليب التقييم المستخدمة في جامعة بغداد تبين أن طريقة المحاضرة هي الأكثر استخداماً بين الطرائق المستخدمة ، ويجيء بعدها طريقة المناقشة، وتميز المناقشة عن المحاضرة في أنها تتيح للطلبة المشاركة بفعالية في تعلمهم، في حين تقيم المحاضرة مجرد مستمعين، فتشجعهم على طرح الأسئلة والإجابة وتكسبهم مهارات التواصل وتسمح لهم بالاستفسار عن الفكر غير الواضحة، وتفصح في المجال أمامهم لتنمية قدراتهم على التحليل والتفكير الناقد، وتدفعهم إلى مزيد من البحث ويجيء التعليم المبرمج والتعليم بالحاسوب وبوساطة الرزم التعليمية في مراتب متأخرة.

وإذا كانت هذه الدراسات قد تمت في العقدين الأخيرين من القرن الماضي، وقد تم تسليط الأضواء عليها في إحدى المجلات الرصينة من قبل في بحث طرائق التدريس في الجامعات العراقية، فإن ثمة دراسات حديثة ومعاصرة تناولت الموضوع نفسه، وقد كانت النتائج التي أسفرت عنها تؤكد النتائج التي تم التوصل إليها من قبل.

وثمة دراسة حديثة أيضاً تناولت استخدام أعضاء الهيئة التدريسية تكنولوجيا التعليم في كليات الآداب والألسن في الجامعة العراقية وجاء في النتائج أن غالبية أعضاء الهيئة التدريسية يستخدمون الأنماط الشائعة من التقانة التكنولوجية» من مثل الشبكة وبرنامج معالج النصوص وبرنامج العروض التقديمية في التدريس، إلا أنهم لا يستخدمون التقانات غير الشائعة لعدم معرفتهم ودرايتهم بها إذ إن نسبة 82% من أعضاء الهيئة التدريسية المشتركين في هذه الدراسة لم يستخدموا أيّاً من وسائل الذكاء الاصطناعي المتقدمة كChat GPT في التدريس عموماً وفي تدريس اللغة العربية خصوصاً، وقد يعزى لعدم المعرفة والقدرة على استخدام وسائل الكترونية مترامنة من قبل أعضاء الهيئة التدريسية.

وأظهرت النتائج أيضاً أن لدى غالبية أعضاء الهيئة التدريسية معرفة ودراسة محدودة، وأن بعضهم لا توجد لديه معرفة وقدرة على استخدام تقنيات تكنولوجيا في التدريس

من قدرات، والقدرة على التوافق مع النفس وفقاً للإمكانات، وهم متحفزون ومسيطرون على مشاعرهم.

7. الذكاء الخارجي: ويتضمن الإحساس بمشاعر الآخرين، وإدراك أمزجتهم، والحساسية للتعبيرات الوجيهة والإيماءات، والقدرة على التأثير في الآخرين. وإن وجود اختلافات بين الطلبة في أنواع الذكاء يتطلب من المدرسين استخدام طيف واسع من استراتيجيات التدريس لتلائم مع الذكاءات المتعددة التي يتمتع بها طلبتهم، كما يتطلب منهم أن ينوعوا في عروضهم، وأن ينتقلوا من عرض إلى آخر من أجل إعطاء الوقت الكافي للطلبة لأن يطوروا ذكاءاتهم المتعددة.

ومن أفضل الوسائل للتعليم تحفيز الطالب بتوظيف الحالات الإيجابية التي تجعله ينهمك في عمل يناسبه، ويجبه، بحيث لا يشعر في أثناء تنفيذه بالملل بل بالتحدي والرغبة في أداء الواجبات المطلوبة منه حتى تتحسن دافعيته إلى التعلم في مجالات يستطيع فيها تنمية أدائه.

ويشير Zannrni (2022) إلى أن طرائق التدريس الفعالة هي التي تحقق الأهداف المنشودة بفعالية عالية وبأقل كلفة وجهد، وتعتمد على فاعلية التعلم، ويمكن أن تحقق الفاعلية بمستوى عال إذا كانت الطريقة أو الطرائق تتصف بأنها:

أولاً تتيح للمدرس المشاركة في عملية التعلم مشاركة إيجابية وما يوفر مناخاً ديمقراطياً حراً. ثانياً توفر غزارة معلومات يمكن أن يصطفي منها المدرس ما يناسبه. ثالثاً تستثير حوافز المتعلم وتلبي حاجاته واهتماماته. رابعاً تعمل على الاحتفاظ بالتعلم ونتائج داخل المؤسسة التعليمية وبعد التخرج فيها. خامساً تيسر مراجعة مستمرة للوصول إلى إتقان نتائج التعلم. وسادساً تعمل على تفتيح القدرات الإبداعية. سابعاً تراعي الفروق الفردية وترى (Al-Faris (2023 أن الممارسات الجيدة في مجال التعليم العالي تنطلق من سبعة مبادئ، وهذه المبادئ السبعة هي :

1. تشجيع الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية على الاتصال والتواصل.
2. تطوير التبادل والتعاون بين الطلاب.
3. استخدام أساليب التعلم الفعالة.
4. إعطاء التغذية الراجعة السريعة.
5. التأكيد على إنجاز المهام.
6. التركيز على النتائج العامة والخاصة للتعلم.
7. احترام المواهب المتنوعة وطرائق التعلم المختلفة.

وفي ضوء التطورات التي حدثت في مجال طرائق التدريس الجامعية في الجامعات المتقدمة حدث انتقال من التعليم إلى التعلم، كما حدث تطوير للقدرات الذاتية للدارسين بحيث أصبحوا قادرين على التعامل بإيجابية مع المشكلات، وعلى اعتماد التعلم الذاتي الذي هو أساس للتعلم المستمر.

### 3. واقع طرائق تدريس اللغة العربية لأغراض أكاديمية في الجامعات العراقية

باستعراض الطرائق المستخدمة في العملية التعليمية في الجامعات العراقية لألفينا أنها تنحصر في ثلاثة مسارات، أولها الطرائق الإلقائية والتي يلتقي فيها العبء على كاهل المدرس، وثانيها الطرائق التشاركية المبنية على المشاركة بين المدرس والطلبة، وثالثها التي ينتقل منها محور الاهتمام من المدرس إلى الطالب بحيث يصبح الطالب مركز الاهتمام ويتعلم ذاتياً، ويكون دور المدرس مقتصر على الإشراف والتوجيه والتعزيز،

بواقع طرائق تدريس اللغة العربية لأغراض أكاديمية في التعليم العالي في الجامعات العراقية، وكان العيب ملقى على كاهل المدرسين، فينتطلب النهوض بهذا الواقع التركيز على عدة سبل تتمثل فيما يلي:

أولاً: الانتقال من التعلم إلى التعلم، والتركيز على كيفية التعلم، وتبيان كيف يتعلم المتعلم، وإتاحة الفرص أمامه للممارسة والتدريب والمواقف التطبيقية والعملية في الممارسة المبنية على الفهم، والربط بين النظري والعملية. ثانياً: إكساب المتعلم القدرة على التفكير بأنواعه المختلفة التفكير الابتكاري والتفكير المفهومي والتفكير النقدي، والتفكير الاستراتيجي، والتفكير المبادر والتفكير المنطقي الشامل... الخ وإتجاه استراتيجيات التربية في العمق، أو التربية الإبداعية انسجاماً مع العصر، واستجابة لمتطلباته في الكشف عن المواهب وتمييزها. (Zannrni (2022) وثالثاً: إكساب المتعلم مهارات التعلم الذاتي Self-learning Skills الذي هو أساس للتعلم المستمر، وضرورة سيوروة مبادئ التعلم الذاتي في مختلف مناهج المنهج، لأن التعلم الذاتي ضرورة في عصر يتسم بالتفجر المعرفي، والانتشار الثقافي الخاطف وتعد الطريقة التنقيبية التي تدفع بالمتعلم إلى البحث والتنقيب في المراجع والمعاجم والموسوعات وعلى مواقع الشبكة من السبل المؤدية إلى اكتساب مهارات التعلم الذاتي، على أن يكون المدرس مشرفاً وموجهاً ومعزراً وميسراً ومساعداً ويكون المتعلم باحثاً ومواظباً ومستمرّاً في بحثه وتنقيبه وشاعراً بالمتعة في ضوء التعزيز الداخلي الذي يعد أفضل أنواع التعزيز. ورابعاً: المرونة في اختيار طرائق التدريس اللغة العربية لأغراض أكاديمية في ضوء الأجواء ومستويات المتعلمين، إذ إن المدرس هو الذي يستعمل الطريقة ويتحكم فيها، وهو الذي يصنعها، وما من مدرس يتحكم فيه طريقة معينة يلتزمها في دروسه كافة إلا كان ماله إلى الإخفاق والمجود والتحجر، إذ لا شيء أقتل للإبداع والمبادرة من القولية! استعمال الوسائل والتقنيات المساعدة على توضيح المفاهيم وتقريبها إلى الأذهان، ومن هذه الوسائل المجسمات والصور المتحركة واللوحات المصورة والرسوم والأشكال، والكتب الإضائية المكتملة للكتب المقررة، المصادر والمراجع ودوائر المعارف، المجالات والصحف والمواد المبرجة وبرامج الإذاعة وبرامج التلفزة والتسجيلات الصوتية، والشراخ والشفافيات والأفلام والرسوم المتحركة والمختبرات اللغوية والحواسيب، والشبكة... الخ. وخامساً اعتماد وحدة اللغة والمنهج التكاملية في التعليم إذ إن وحدة اللغة تلمي على مدرسيها أن يحققوا التوازن والانسجام بين مهاراتها، ومن الخطأ أن يكون الاهتمام منصباً على جانب واحد فقط على أنه غاية وعلى حساب بقية الجوانب، ذلك لأن فروع اللغة ترتبط فيما بينها ارتباطاً عضوياً، وأنها جميعاً تنتج نحو تحقيق هدف واحد هو تأمين التواصل اللغوي.

ولقد أدرك (Mohamad & et al (2022) هذه النظرة الكلية المتكاملة للغة، فاتبعوا المنهج التكاملية في تعليمها، وعملوا على أن يكون النص الأدبي مركزاً لدراسة عدة فروع في ضوءه، ومن خلاله، فكان تعليم القواعد النحوية والصرفية والبلاغية في ضوء النصوص لا من خلال تعريفاتها المجردة. وحتى في مجال التخصص في المرحلة الجامعية يبقى النهج التكاملية أسلوباً في التدريس ففي تدريس الأدب لم يعد الأدب يدرس وفق الفنون وحدها، ولا وفق الأقاليم وحدها، ولا وفق العصور الزمنية وحدها، وإنما ينظر إلى هذه جميعاً في إطار من الشمولية والنظرة الكلية. ولم يعد النص الأدبي يحلل وفق المنهج البلاغي وحده، ولا وفق المنهج النفسي وحده، ولا وفق المنهج الاجتماعي وحده، ولا وفق المنهج الهيكلي وحده، وإنما وفق هذه المناهج جميعها في إطار من الوحدة والتكامل فيما بينها. وسادساً العمل على أن تكون اللغة التي يتفاعل معها

مثل برنامج Free Conference Call FCC و Zoom و Google Suite وتطبيقات الوسائط المتعددة وجلسات الدردشة والحوار على الشبكة وفي دراسة سابقة عن واقع استخدام رؤساء الأقسام بكميات جامعة تكريت لتطبيقات الشبكة والتطبيقات التي يحتاجون التدريب عليها تبيان وجود فروق في الاستخدام بين الكليات العلمية وكليات العلوم الإنسانية لمصلحة الكليات العلمية، كما أظهرت الدراسة الحاجة لتدريب رؤساء الأقسام على تطبيقات الشبكة من مثل Chat GPT و Artificial Intelligence .

ومع الوقوف على طرائق تدريس اللغات في كليات الآداب والتربية التي تعنى بإعداد المدرسين لمراحل التعليم العام فمن المحفوظ أن العناية الأولى في هذه الكليات تتجه نحو آداب اللغة وليس لغة نفسها، فالمنهج في تلك الكليات تركز على الشعر والنثر وتغفل المحادثة والتعبير الشفهي وأهمية هذه الجوانب اللغوية في دراسة المعلم، إلا أن الحديث هو أهم عامل في العملية التعليمية، ومع ذلك تتجاهله هذه الكليات والنتيجة الحتمية أن يتخرج مدرسون يحفظون قصاصات من تاريخ اللغة وأدبها، ولكنهم لا يحسنون استخدامها.

ويطبق هذا الكلام على إعداد مدرسي اللغة الإنكليزية مثلما ينطبق على إعداد مدرسي اللغة العربية ففئة عزلة بين المواد اللغوية والأدبية في مناهج إعداد مدرسي اللغة الأم، لا بل إن العزلة تتمثل أحياناً بين علوم اللغة نفسها، إذ إن اللغويين فصلوا النحو عن المعاني، ووضعوا بينها الحدود والأسوار، وهذا العزل الشاذ بين الإعراب والمعنى هو الذي جار على جدوى التعليم في كسب ذوق العربية ومعرفة منطقتها. ومن الملاحظ أيضاً أن ثمة اهتماماً بالقضايا التاريخية من غير التركيز على المبادئ العامة والاتجاهات الأساسية في المقرر المدروس، ففي الأدب المقارن يطول الحديث عن تاريخ الأدب المقارن ومؤثراته، في الوقت الذي يختصر فيه بيت القصيد من حيث الإتيان بالنصوص الأدبية من الأدب العربي والآداب العالمية وإجراء الدراسات المقارنة حولها، لبيان أوجه الاتفاق والاختلاف ووشائج التأثير والتأثر والتبعية والإبداع كما أنه ليس ثمة صلة بين مناهج الأدب والعلوم الإنسانية المختلفة كالتحليل النفسي وعلم اجتماع الأدب، وعلم اللغة الحديث، وهناك اهتمام بفق اللغة وإهال لعلم اللغة بفروعه المختلفة: علم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي وعلم الأصوات وعلم تركيب الكلام.... الخ.

ومن الملاحظ أن ثمة نقوراً من المادة النحوية بسبب المحاكات والتأويلات والاستثناءات والشذوذات والآراء المختلفة، إذ يعزف الدارسون عن الإقبال على هذه المادة بسبب طرائق التدريس المنفرة إضافة إلى ما في المادة من اضطراب وتأويلات ومحاكات وذلك في المسألة النحوية الواحدة، فيدرس النحو على أنه غاية في حد ذاته لا على أنه وسيلة لتقويم القلم واللسان من الاعوجاج والزلل.

وبالانتقال إلى تدريس اللغة العربية لأغراض أكاديمية في الجامعات العراقية فإننا نلاحظ أن الطرائق المتبعة في مراحل التعليم العام هي المطبقة في التدريس الجامعي في الأمم الأغلب. حتى إن المحتوى الذي يتفاعل معه الدارسون لم يختلف غالباً عن المحتوى المقدم من قبل في منأى عن حاجات النارسين في الجامعة واختصاصاتهم، وهذا الوضع يؤدي إلى كراهية المادة والنفور منها مادام مدرسوها لا يقدمون جديداً في أدائها.

#### 4. النتائج والتوصيات

لما كانت الطرائق الإلقائية وأسلوب المحاضرات ما تزال هي السائدة في الأمم الأغلب

- Jamous, R., & Chik, A. R. (2012). Teaching Arabic for Cultural Purposes: A Case Study of Francophone Program of Arabic at Aleppo University. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 66, 37-45.
- Massoudi, A & Birdawod, H. (2023). Applying Knowledge Management Processes to Improve Institutional Performance. *Cihan University-Erbil Journal of Humanities and Social Sciences*, 7(1), 1-10.
- Mohamad, N., Baharun, M. N. A. S., & Yusof, M. A. M. (2022). Academic Language Functions in Arabic Research Articles. *Ijaz Arabi Journal of Arabic Learning*, 5(3).
- Mohammed, A. M. T. (1998). Needs analysis and course design for Dacwa students: Teaching Arabic for specific purposes (TASP) (Doctoral dissertation, University of Leeds).
- Zannrni, I. M. (2022a). Measuring Students' Critical Thinking. *Cihan University-Erbil Journal of Humanities and Social Sciences*, 6(1), 54-58.
- Zannrni, I. M. (2022b). The Role of Students' Classroom Presentations in Developing their Speaking Skills. *Cihan University-Erbil Journal of Humanities and Social Sciences*, 6(1), 87-91.
- الدارسون في العملية التعليمية التعلمية لغة نابضة بالحياة ومستمدة من اختصاصاتهم، وذلك استشارة للدافعية وارضاء للميول والاهتمامات، وتلبية للحاجات. وسابغاً وأخيراً الابتعاد عن التشدد اللغوي والاستثناءات والتأويلات والتعقير في العملية التعليمية.
- المراجع
- Al-Faris, S. S. (2023). A Psycholinguistic Sight on Autonomous Learners in Language Learning. *Cihan University-Erbil Journal of Humanities and Social Sciences*, 7(1), 154-157.
- Al-Khasawneh, F. M. S., & Maher, S. (2010). Writing for academic purposes: Problems faced by Arab postgraduate students of the college of business, UUM. *ESP World*, 9(2), 1-23.
- Fatoni, A. (2019). Arabic Learning for Academic Purposes. *Izdiyar: Journal of Arabic Language Teaching, Linguistics, and Literature*, 2(2), 149-164.
- Ghani, M. T. A., Daud, W. A. A. W., & Ramli, S. (2019). Arabic for specific purposes in Malaysia: A literature review. *Issues in Language Studies*, 8(1), 1-14.
- Golfetto, M. A. (2020). Towards arabic for specific purposes. *Ibérica*, (39), 371-398.